

# الكافي لابن قدامة المقدسي | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان |

## 054 - باب الغصب 6

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - 00:00:00

الله تعالى فصل فان كان مما لا مثل له وجبت قيمته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتقد شركا له في عبد فكان له ما يبلغ 00:00:20 ثمن العبد قوم واعطى شركاؤه حصصهم متفق عليه - 00:00:41

قول المؤلف رحمة الله تعالى فصل وان كان مما لا مثل له يعني المقصود وتلف اذا تلف المغصوب قلنا يدفع الغاصب مثله للمالك فان كان لا مثل له. ما يوجد له وليس من المثلثيات - 00:01:15

فكيف يعوض عنه اذا تلف قال يعطى القيمة والقيمة ليست على نظر الغاصب يقول ثلاثة ولا لنظر المالك يقول خمسين وانما يرجع الى اهل فيقومونه فيدفع الغاصب القيمة التي اعتبرها اهل الصنف للمالك عوضا عن المغصوب الذي تلف - 00:02:02

واستدل المؤلف رحمة الله تعالى بدليل يشابه هذه القضية ليست في عينها او مثلها لا لانه اذا لزمت القيمة مثلا فلا خيار للمالك ولا خيار للغاصب وانما القيمة المعتادة القيمة التي يقررها اهل الصنف. بكل شيء ندمت فيه القيم - 00:02:42

يرجع الى اهل الصنف فيقومونه فلتزم القيمة. فمثلا عقار احتاج اليه لطريق عام. المالك مثلا يقول مئة من كلف بالتقويم او من يريدي دفع القيمة يقول لا خمسين. فالمالك يعرف انهم محتاجون - 00:03:11

الى هذا الموضع في رفع القيمة المشتري يعرف انه يلزمها ان يأخذ القيمة فيخفض القيمة. نقول لا لا هذا ولا هذا وانما يرجع فيه لاهل الصنف. وما الدليل؟ الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم من اعتقد شركا له في عبد - 00:03:46

وكان له مال يبلغ قيمته قوم عليه. هذه قاعدة وهو عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى اعطي جوامع الكلم بهذه تصلاح في كل قضية يلزم ان تدفع القيمة. فلا ينظر الى الدافع ينزل القيمة - 00:04:16

ولا ينظر الى قول الاخذ في طلب اكتر. يقول محتاجون الى هذا الموضع انا اطلب فيهما قيمة باهضة نقول لا لا هذا. يقول عليه الصلاة والسلام من اعتقد شركا له في - 00:04:36

مثلا العبد بين اثنين او ثلاثة او خمسة او عشرة ورثوه من ابيهم او من اخيهم او اشتروه بحر مالهم او شركاء فيه واحد منهم وفقه الله لان يعتقد نصبيه - 00:05:07

لو جه الله جل وعلا. والعتق من افضل القرب واحبها الى الله جل وعلا. ولهذا جعل الله جل وعلا كثيرا من الكفارات اولها العتق لمن استطاع. قتل الخطأ كفارته العتق. الظهار كفارته العتق - 00:05:35

الجماع في نهار رمضان كفارته العتق. هذا بالترتيب. في كفارات كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين او كسواتهم او تحرير رقبة هذا بالخيار فهذا الذي اعتقد نصبيه من هذا الرقيق نقول احسنت - 00:06:07

و عملت خيرا واعتقدت نصبيك وحقك فالله يعتقد بذلك من النار لكن يا اخي صاحبك الذي اعتقدته ما استفاد كثيرا. انت اعطيته شيئا من الحرية لكن مملوك بقيته. فيلزمك اخي ان تشتري بقية - 00:06:42

الاجزاء وتدفعها لاصحابها وتعتقه كاما. هذا اذا كان قادر اذا كان كان المعتق نصبيه عنده سعة في المال. يقدر فنقول يلزمك.

يقول انا ما اعتقت الا الربع او اعتنت الثمن - 00:06:42

وما فكرت اني اعتق الباقى لانه ما هو لي. نقول ان كان عندك مال فيلزمك. وان لم يكن عندك يغرك ولا نلزمك ان تستدين. قال لا عندي رزق. عندي قدرة الحمد لله. الشيء اللي يلزمني شرعا - 00:07:03

انا ممنون يقول يلزمك ان تشتري بقية الاجزاء وتعتقه مثل ما اعتنت نصيبك. يقول ان شاء الله يأتي الى اخوانه وشركائه في الواقع هذا يطلبون فيه مئة الف او صباهم - 00:07:23

ان معدل قيمة الواقع مئة الف يقول لا العرق بعشرة الاف اثنا عشر الف شلون مئة الف لكن انا اريد اشتري اشتريه كاملا وادفع لكل نصيبه بمعدل انه يكون قيمته خمسة الاف. ثمانية - 00:07:46

الاف وهم يطلبون مئة الف لانهم يعرفون انهم ملزم بشرائه. وطلبوا اكثر من القيمة نقول حكمها النبي صلى الله عليه وسلم لا نقبل قول البائع يطلب اكثر من الثمن معناد ولا نقبل قول المشتري يدفع اقل من الثمن المعناد. وانما - 00:08:06

نعرض الواقع هذا على اهل الصنف قالوا اهل الصنف يساوي هذا الواقع بهذه الصفة بهذا الى اخره اربعين الف نقول من كان له

الربع عطوه عشرة الاف من كان له الثمن عطوه خمسة الاف. من كان له النصف اعطوه عشرين الف. ويلزممه شرعا - 00:08:36

فكل شيء لزمت فيه القيمة ما يتراك لمغاللة البائع ولا لخض الثمن من المشتري وانما يرجع لاهل الصيف. قيمته الوسط مثلاً سواء مثلاً لزم تتمين عقار لشارع عام او لمسجد او لمصلحة عامة مثلا - 00:09:04

المسلمون في حاجة اليها فيرجع الى اهل الصنف فيتمون هذا الشيء ويلزم المشتري ان يدفع مع الثمن الذي ثمنوه ويلزم البائع ان يقبل الثمن الذي قدروه وهذه قاعدة عامة في كل ما لزم فيه الثمن بلا خيار لهذا ولا هذا. يقول - 00:09:40

يقول عليه الصلاة والسلام من اعتق شركا له في عبد يعني له الربع له النصف له الثالث له اعتقه. قال نصيبي حر لوجه الله. وهذا الذي يسمى البعض يعني بعده رقيق. فان كان هذا الذي اعتق البعض قادر على بقية الثمن يقول نلزمك يا - 00:10:08

اخي وان كان غير قادر فلا يكلف الله نفسها الا وسعها. يبقى الواقع يعني خالص الرق يكون بعض بعضه حر وبعضه رقيق وحسب الاجزاء. من اعتق شركا له في عبد فكان له ما يبلغ - 00:10:35

العبد يعني ما يلزم الا اذا كان عنده ما يبلغ ثمن العبد. ما نقول استدن واسغل ذمتك واشتر مثلاً العبد هذا بقيته لا ما نلزمه بالاستدانة. قوم واعطي شركاؤه حصاصهم - 00:10:58

بحسب التقويم. متفق عليه. رواه البخاري ومسلم. نعم. فاوجب القيمة لأن ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن اختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ابقاء حقه فاوجب القيمة ولأن ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن يعني قد يتعدى ايجاد - 00:11:18

مثل المغصوب هذا حال تلفه. فاقرب شيء يكلف بالقيمة. ما دام ان المثل ما هو لان في انواع مثليات. تلف هذا يقول هات مثله. اشياء

ما فيها مثل ما لها مثل ما ينطبق عليها وانما هي من الاشياء غير المثليات لأن عند الفقهاء رحهم الله يقولون هذا - 00:11:48

مثلي وهذا غير مثلي. هذا مثلي مثل البر والتمر والشعير وانواع المثليات مثلاً ومثل بعض الاولاني. اواني اغتصبت مثلاً فتلفت نقول اشتهر مثلها من السوق وادفعها. لأنها يوجد مثلها بالظبط. لكن اشياء لا يوجد لها - 00:12:18

لها مثل يعني تتفاوت وليس منضبطة فحينئذ نقول يلزممه القيمة لأن ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى يعني المغصوب منه حقه كاماً اذا اعطي القيمة. نعم - 00:12:48

فإن اختلفت قيمته من حين الغصب إلى حين التلف نظرت فان ذلك في معنى فيه وجبت قيمته أكثر مما كانت لأن

لان معانيه مضمونة مع دي العين فكذا مع تلفها - 00:13:17

وان كان اختلاف الاشعار فالواجب قيمته يوم ثلاث. يوم ثلث. يوم تلف. لأنها حينئذ ثبتت في ذمتها. وما زاد على ذلك يضمن مع الرد. وما زاد على ذلك لا يضمن مع الرد. فكذلك مع التلف كالزيادة على القيمة - 00:13:42

انتبه هذه فقرة دقيقة فان اختلفت قيمته من حين الغصب إلى حين التلف اختلفت القيمة غصبه وقيمتها الف ثم زادت القيمة الى الف

وخمس مئة. ثم نقصت القيمة الى ثمانمائة ثم تلف - 00:14:05

تغيرت القيمة ثم تلف قلنا فيه القيمة طيب القيمة يقول مثلاً القيمة يرحمكم الله المالك يقول ارتفعت قيمة مقصود حتى صار يساوي الف وخمس مائة بينما هو وقت الغصب كان يساوي الف. فارتفعت قيمته فصار يساوي الف وخمس مائة. ثم نزلت قيمته فصار يساوي ثمان مائة - 00:14:40

اي القيم يدفع؟ نقول هذا فيه تفصيل. ما نقول يدفع اعلى ولا يدفع ادنى في تفصيل ان كان الاختلاف القيمة لاختلاف السوق. كثرة البطائع وقلة البطائع واختلف السوق والا يلزم القيمة حين التلف. لانها - 00:15:12

هذا ليس لمعنى في المقصود. وانما هو لمعنى خارج عن المقصود وهو السوق اغتصب منه كيس سكر قيمته مائة حالة الغصب ثم زاد في ايام الموسم وصار قيمته مائة وعشرين. ثم تكاثرت - 00:15:49

فظائع ايام بعد الموسم فنزلت القيمة الى ثمانين. ما الذي يلزم الغاصب في هذا الصورة يلزم القيمة وقت التلف. عاد. زائدة ولا ناقصة؟ القيمة وقت التلف لانها هي المعتبرة وقت التلف نرجع للقيمة فتكون هي هي. هذا الحالة الثانية هي قد توصل - 00:16:19  
لا يقرأ ولا يكتب. فعلمته القراءة والكتابة فصار يكتب وقارئ. ثم علمه الشعر فكان شاعر ثم علمه ادارة الاعمال واصبح مديراً لاعمال. ارتفعت قيمته اغتصبه حينما اغتصبه كانت قيمته عشرة - 00:16:53

فتعلم صنعة فصار قيمته اثنت عشر الف فتعلم اخرى فصار قيمة خمسة عشر الف قيمة فصارت قيمته عشرون الفا. ثم بدأ بالضعف والنزول فمرض. ثم صح ثم مرض وقبيل تلفه او موته صار يساوي الفين فقط - 00:17:17

من عشرة الاف الى عشرين الف الى الفين. مات. ما الذي يلزم الغاصب يلزم اعلى القيمة. يلزم اعلى قيمة ساواها لانه هذى قيمته الحقيقة حينما كان مدير اعمال كان قيمته عشرين الف كان قبل ان يتولى اعماله - 00:17:57

قبل ان يعرف قيمته عشرة الاف. فهذا زيادة في عين المقصوب فتلزم القيمة يقول انت فوت علي مصالحه وهو مدير اعمال. فيلزمك ان تدفع اعلى نسبة اعلى قيمة وهذا معنى قول المعلم رحمه الله فان اختلفت قيمته من حين الغصب الى حين التلف نظرت - 00:18:27

فان كان ذلك لمعنى فيه وجبت قيمته اكثر ما كانت. كانت قيمته لمعنى فيه يعني تعلم استفاد فتجب قيمته اكثر ما كانت القيمة. لأن معانيه مضمونة. الكتابة مضمونة والشعر الذي علمه اياه مضمون. وادارة الاعمال التي علمها اياته مضمونة. لانه استفادها - 00:19:00  
 فهي مضمونة وزيادة كما قلنا سابقاً مضمونة. مع رد العين مضمونة مع رد لو ردها وقد نسي كذا ونسي كذا وقلنا ادفع قيمة النسيان هذا ارشى النقص ادفعه - 00:19:30

مع رد العين فكذا ما تلفها وان كان لاختلاف الاسعار فالواجب قيمته يوم تلافيه الواجب الاختلاف يوم التلف لان هذا اختلاف في السوق مثل من استقرض يساوي عشرة الاف ريال. ثم اراد ان يرد الف جنيه - 00:19:50  
ايه ؟ بعد ما صار الجنيه يساوي ريال واحد. فحين اذ يرد الجنبيات لان هذا السعر اختلف الاسعار بخلاف ما اذا كان هذا الفرق باختلاف العين فيلزم اعلى قيمة. وان كان لاختلاف - 00:20:20

فالواجب قيمته يوم تلف. لانها حينئذ ثبتت في الذمة. متى ثبتت في الذمة؟ القيمة يوم الثلاثاء كم يساوي؟ يساوي كذا. وما زاد على ذلك لا يؤمن مع الرد. لو اراد ان يرد مثلاً - 00:20:44

الف جنيه. يرد الف جنيه. يعني حينما استقرضه كان الف جنيه يساوي الجنيه عشري عشرة الاف فلما اراد ان يرد صار الجنيه يساوي ريال مثلاً فيرد الف جنيه يساوي كذا ولا يساوي كذا - 00:21:04

اختلاف السعر ما يؤثر. ومثل هذا كثير مثلاً ما يسأل عنها مثلاً مكتوب عليه في عقد للزواج المهر الف جنيه. الف جنيه في ذلك الوقت يساوي عشرة عشرة الاف - 00:21:24

فتتازل الجنيه او الليرة او الدولار او للريال مثلاً تنازل وصار يساوي ريال يدفع الف جنيه بقيمتة اللي هو يساوي الان ولا يقول ادفع اكثر من الف جنيه لان الجنيه نزل لا - 00:21:46

يدفع ما سجل عليه في ذمته. والمهر المؤخر مثلا الف جنيه. يسجد الف جنيه ويدفعها. اشتراها بعشرة الاف او اشتراها بالف واحد.

هي هي. ما يزعم اكثر منها وما زاد على ذلك لا يضمن مع الرد فكذلك مع التلف. نعم - 00:22:06

الزيادة على القيمة. الزيادة على القيمة مثلا. هو مثلا اغتصبها وقيمتها الف ثم لما اراد الدار د مثلا قيمتها خمسة الاف نقول سينات انت

ترد هو هو قيمة الف او قيمة خمسة الاف او عشرة الاف ما لا اثر. ترد العين المغصوبة - 00:22:33

وتجيب القيمة من نقد البلد الذي تلف فيه لانه موضع الضمان. وتجب القيمة من نقد البلد الذي تلف فيه لانها موضع الظمان يجب

القيمة في نقد البلد اغتصب مثلا منه سجادة قيمتها في مصر الف جنيه - 00:23:04

ايه ؟ قيمتها في مكة خمسة الاف ريال يعني اكثر من قيمتها في مصر. منين اغتصبها ؟ في مصر. واراد يسد

القيمة في مكة. نقول تلزم القيمة في البلد الذي - 00:23:36

قال فيه الاغتصاب. لانه هو الذي يلزم فيه الرد وتجب القيمة من نقل البلد الذي تلف فيه لانه موضع الظمان هو موضع الظمان فيه

يعني غصب فيه وتلف فيه تجب منه ناس - 00:24:04

فان كان المضمون سبيكة او نقرة او مصوغا ونقد او مصوغا. ونقد البلد من اي جنسه او قيمته كوزنه وجبت لان تضمينه بها لا يؤدي

الى الربا فاشبه غير الاثمان - 00:24:28

فان كان المضمون سبيكة سبيكة ذهب او هذى السبيكة يعني معروفة سبيكة مثلا عشر تولات او وعشرين تولة او مئة تولة

معروفة السبيكة يعني من الذهب قطعة من الذهب وزنها معلوم ما - 00:24:48

تختلف او نقرة النقرة هي ما عجن من الذهب والفضة لا على مقاييس محدد. مخصوص سبيكة وزنها عشر تولات ذهب. هذى معروفة

وامثالها كثير. نقرة الرجل جمع ذهب وعجنه وجمعيه قطعة ذهب واحدة - 00:25:18

ليست معلومة الوزن. وانما هذى تسمى نقرة. يعني قطعة ذهب مجموعة او مصوغة قلادة او قرب. او سوار. مصوغ مشغول. ونقد من

غير جنسه ونقل البلد من غير جنسه. هذه القيمة مثلا - 00:25:58

هذه النقرة او السبيكة او المصوغ ذهب. ونقد البلد فضة الريال معروف المتداول بين الناس ريال. والريال يمثل فضة. فلا بأس ترد

القيمة اللي يساويها. لانه ما يتطرق اليه الربا. اغتصب - 00:26:38

فسبيك الذهب السبيكة قيمتها في الذهب مثلا وقيمتها المعتادة الف ريال هذه السبيكة نوعها خاص وتساوي اكثر من وزنها. وزنها

بحيث السعر الوزن سوي الف ريال لكن لما فيها من الشغل والعناء وكذا اصبحت تساوي الف ومئتين ريال. يدفع الف ومئتين ريال -

00:27:08

لان الزيادة على الوزن ما في ربا. لانه ذهب مع فضة. والذهب مع الفضة ما يشرط التساوي. وانما ان شرط التساوي ذهب بذهب. او

فضة بفضة. فحسب القيمة ما دام النقد من غير جنس هذا المشغول والمصوغ. اما اذا كان هذا المشغول - 00:27:42

مثلا فضة سبيكة فضة فضة معروف وزنها مثلا وزنها مئة جرام فلا يخلو ان كانت قيمته بقدر وزنها فلا بأس

فتدفع القيمة. وان ان كانت قيمتها اكثر من وزنها او اقل من وزنها فلا يجوز. لانه يدخله الربا. يكون دفع - 00:28:12

مثلا ما قيمتها مئة جرام فضة دفع مئة وعشرين جرام هذا الشغل فهذا لا يجوز. لانه دفع اكثر منها. اما اذا كانت القيمة بقدر الوزن. او

قيمة من غير جنس هذا المصوغ فلا بأس قل او كثر. اما اذا كانت سيدفع اكثر - 00:28:48

من الوزن لاجل هذا الشغل فهذا لا يجوز لانه مثل ما لو باع سوى فضة وزنه مئة ريال فضة. باعوه بمئة وخمسين هل ما يجوز؟ يقول

مازن يدا بيد سواء بسواء فضة الفضة. لكن اذا كان ذهب وبالبيع والشراء بفضة بالدرارهم - 00:29:18

فلا بأس يختلف القيمة لكن يكون يدا بيد. فبيع الجنس بجنسه لابد ان يكون يدا بيد وزنا مثلا بمثل بيع الشيء بغير جنسه يلزم ان

يكون يدا بيد ولا يلزم - 00:29:48

يكون سوا لان الفضة تختلف عن الذهب فان كان المضمون سبيكة او نقرة او مصوغ او نقد البلد من غيره جنسه فحسب القيمة ما ينظر

اكثر او اقل. او قيمتها كوزنه - 00:30:08

ماذا دخل الصنعة؟ قيمته كقيمة وزن الذهب من جنسه او الريالات من جنسه. وجبت الذي هي القيمة ان تضمينه بها لا يؤدي الى الربا.  
وزنه مئة ريال وقيمتها مئة ريال - 00:30:33

قال ادفع مئة ريال وتبرأ ذمتك. قيمته الف ريال وزنه ثمان مئة ريال نقول لا ما يجوز هذا لانه دخله الربا. فاشبه غير الاسماء يعني انه ما يجوز ان بيع جنس - 00:31:03

بجنسه ربوبي ومع احدهما زيادة. اشبه غير الائمان. لو باع مثلا عشرة كيلو تمر باثني عشر كيلو تمر من نوع اخر هل يصح لا هذا الربا لكن اذا باع عشرة كيلو تمر بخمسة كيلو فر - 00:31:33

يصح لان البر غير التمر. وانما يلزم ان يكون يدا بيد وان كان نقد البلد من جنسه وقيمتها مخالفة لوزنه قوم بغير جنسه كي لا يؤدي الى الربا وان كان نقد البلد من جنسه يعني المغصوب فضة ونقد البلد فضة فنقول يقال - 00:32:03

هذا ما يقاوم فضة فيأخذ اكثر من حقه وانما يقوم بالذهب يقول مثل هذا خمسة جنيه عشرة جنيه حسب القيمة فيدفع قيمته من غير جنسه حتى لا يكون دفعها من جنسه فيه ربا - 00:32:33

وان كانت الصناعة محمرة فلا عبرة بها. لانها لا قيمة لها شرعا. وان كانت الصنعة محمرة في صناعه حال مثل سوار وزنه عشرة جرام ذهب مثلا وزنه بالذهب مثلا جنيه واحد مثلا وقوى وقيمتها اكثر ما - 00:33:00

يجوز هذا لانه يدخله الربا اذا كان شيء فيه صنعة فيه صنعة محمرة مجعلة مثلا على صورة حيوان. الصورة

محمرة. فلا قيمة للزيادة من اجل الصنعة من اجل الشغل هذا لان الشغل هذا ما هو حلال. بخلاف المشغول حلالا فلا - 00:33:34

له قيمة لكن اذا اريد اخذ قيمته يثمن بغير جنسه حتى لا يدخله الربا. فالصناعات صناعة مباحة. مثلا سوار لامرأة اذا كان هذا السوار معروف ما يلبسه الا الرجال. والصناعة محمرة حينئذ. لانه لا يحل للرجل ان يلبس - 00:34:08

سوار الذهب. والصناعة محمرة. فالصنعة حينئذ لا قيمة لها ما دامت صناعة محمرة وذكر القاضي ان ما زادت قيمته لصناعة مباحة جاز ان يضمن باكثر من وزنه. لان الزيادة في مقابلة الصنعة - 00:34:35

فلا يؤدي الى الربا. هذا كلام القاضي ابي يعلى رحمه الله. يقول ان ما زادت قيمته صناعة مباحة. جاز ان يضمن باكثر من وزنه صناعة مباحة مثلا سوار قلادة قرب امرأة - 00:34:59

وهو وزنه يختلف عن قيمته. قال لا بأس ان تكون قيمته اكثر من وزنه لما يرحمك الله يقول لان الزيادة هذه ليست ربا وانما هي مقابل اجرة عمل. هذا ما قاله القاضي - 00:35:25

ابو يعلى رحمه الله. والظاهر والله اعلم بخلاف ذلك. لانه بهذه الطريقة اذا ابحناها اتيح كثير من انواع الربا بهذه الطريقة يقول لاجل صنعة مثلا فما يجوز ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:35:45